مجلة المجمع العلمي العراقي

المجلد السادس عشر

(١٣٨٨ هـ — ١٩٦٨ م)

مطبعة المجمع العلمي العراقي

١٣٨٨ هـ — ١٩٦٨ م

محمد بن القاسم الثقفي

فاتح السند[1]

« ساس الجيوش لسبع عشر حجة   ياقرب ذلك سؤدداً من مولد »

(حمزة الحنفي)

اللواء الركن محمود شيت خطاب

عضو المجمع العلمى العراقي

نسبه وأهله :

هو محمد بن القاسم بن محمد بن الحكم بن أبي عقيل بن مسعود بن عامر بن مُعَتِّب الثقفي[2] ، يجتمع هو والحجاج بن يوسف الثقفي في الحكم[3] بن أبي عقيل

ولى أبوه القاسم بن محمد بن الحكم الثقفي (البصرة) للحجاج بن يوسف الثقفي[4] ، فنشأ محمد منذ نعومة أظفاره بين الأمراء والقادة : أبوه أمير ، وابن عم أبيه الحجاج أمير

---

(١) السند : بلاد بين بلاد الهند وكرمان وسجستان ، انظر التفاصيل في معجم البلدان (٥/١٥١) والمسالك والممالك للاصطخري (١٠٢) وآثار البلاد وأخبار العباد ص (٩٤ ــ ٩٥) وتقويم البلدان ص (٣٤٦ ــ ٣٥١) ، وهي في الوقت الحاضر تؤلف أكثر مناطق باكستان الغربية

(٢) انظر معجم الشعراء (٤١٢) واليعقوبي (٣/٣٢) ووفيات الأعيان (١/٣٤١) وتهذيب ابن عساكر (٤/٤٨) وانظر جمهرة أنساب العرب ص (٢٧٨)

(٣) ابن الأثير (٤/٥ ٢)

(٤) جمهرة أنساب العرب ص (٢٦٧ ــ ٢٦٨)

العراقين ، وأكثر بني عقيل من ثقيف قوم الحجاج أمراء وقادة ؛ فنشأ محمد وترعرع في محيط ملائم لتنشئة القادة والأمراء ، وكان له استعداد فطري متميز ، وأفاده محيطه في بناء شخصيته وتكاملها ؛ لذلك ظهرت كفاياته الفذة في وقت مبكر من عمره وهو لا يزال في ريعان الشباب

الفاتح :

١ — في أيام الحجاج :

أهدى ملك جزيرة (الياقوت [1]) الى الحجاج نسوة مسلمات ولدن في بلاده ومات آباؤهن وكانوا تجاراً ، فأراد التقرب بهن ؛ فعرض للسفينة التي كنّ فيها قوم من قراصنة (الديْبُل) [2] وأخذوا السفينة بما فيها ، فنادت امرأة منهن ـ وكانت من بني يربوع ـ : « ياحجاج ! » وبلغ الحجاج ذلك ، فقال : « يالبيك ! » ؛ فأرسل الى (داهر) ملك السند يسأله تخلية النسوة ، فقال : « إنما أخذهنّ لصوص لا أقدر عليهم » ؛ فأغزى الحجاج عبيد الله بن نبهان (الديبل) فقتل ؛ فكتب الى بُديْل بن طهفة البَجَلي وهو بـ (عُمان) أن يسير الى (الديبل) ، فلما لقيهم نفر به فرسه ، فأحاط به العدو وقتلوه [3]

هنالك تبدّى للحجاج مدى الاهانة التي تلحق بهيبة المسلمين وخطورها إن هوسكت

---

(١) جزيرة الياقوت : هي جزيرة سيلان انظر تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية وحضارتهم (١/٥٧) وتاريخ الاسلام في الهند ص (٧٣)

(٢) الديبل : تقع بالقرب من كراجي في الوقت الحاضر ، وقد اندرست الآن ، وكانت من أشهر المدن المقدسة في منطقتها وهذا الاسم (الديبل) معروف حتى الآن في الباكستان، انظر تاريخ الاسلام في الهند ص (٧٤)

(٣) البلاذري (٤٢٣ ـ ٤٢٤) وفي تاريخ الاسلام في الهند (٧٣ ـ ٧٤) ، وورد سبب اخر لحملة الحجاج هذه ، هو : « هجرة جماعة من بني هاشم الى السند فراراً من الحجاج ، فكتب الحجاج الى ملك السند يطلب منه تسليم الفارين ، ولكنه لم يظفر بما يريده » وأرجح ما ذكرته في المتن ، نظراً لحرارة الشعور الديني حينذاك ، كما أن الفتح الاسلامي كان لابد أن يمتد من فارس الى السند لنشر الاسلام في ربوعه وللاغاثة من خيراته التي كانت معروفة كل المعرفة من العرب

على هذا الأمر ، فاختار محمد بن القاسم وكان بفارس ، وكان قد أمره أن يسير الى (الرى) ، فردّه اليه [1] ، وعقد له على ثغر (السند) ، وضم اليه ستة آلاف من جند أهل الشام ، وجهّزه بكل ما احتاج اليه — حتى الخيوط والإبر والمال ، وأمره ان يقيم بـ (شيراز) حتى يكمل حشد رجاله ويوافيه ما أعدّ له [2]

واهتم الحجاج اهتماماً بالغاً في إنجاز استحضارات جيش محمد بن القاسم حتى بلغ بذلك حدّ الروعة حقاً ، فلم ينس أصغر التفاصيل الإدارية لاكمال استحضارات هذا الجيش ، حتى إنه عمد الى القطن المحلوج فنقع في الخل الأحمر الحاذق ثم جفف في الظل وقال لهم : « إذا صرتم الى (السـند) فان الخل بها ضيق ، فانقعوا هذا القطن في الماء ، ثم اطبخوا بـه واصطبغوا » ؛ ويقال : إن محمداً لما صار الى ثغر السند كتب يشكو ضيق الخل عليهم ، فبعث الحجاج اليه بالقطن المنقوع في الخل [3]

ومضى محمد الى (مُكْران) فأقام بها أياماً [4] ، ثم أتى (قنزبور) [5] ففتحها ، ثم أتى (أرمائيل) [6] ففتحها أيضاً [7]

وسار محمد عن (أرمائيل) بعد فتحها ، فقدم (الديبل) وهي قرب مدينة كراجي الحالية يوم جمعة ، فوافته هناك سفنه التي كانت تحمل الرجال والسلاح والعتاد والمهمات [8] ،

(١) البلاذري ص (٤٢٤)

(٢) البلاذري ص (٤٢٤) وانظر ابن الأثير (٤/٢٠٥) وابن خلدون (٣/٦٠) وفي اليعقوبي (٣/٣٢) : إن محمد بن القاسم أقام بشيراز ستة أشهر

(٣) البلاذري ص (٤٢٤) وفي تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية وحضارتهم (١/٥٨) : إن محمداً سار من (مكران) ووجهتهم (الديبل) في اثني عشر ألفاً من جند الشام والعراق وثلاثة آلاف بعير تحمل متاعهم

(٤) في اليعقوبي (٣/٣٢) : إن محمداً أقام بمكران شهراً ونحوه

(٥) قنزبور : مدينة بين مكران والديبل كما يظهر من سير تقدم جيش محمد بن القاسم .

(٦) ارمائيل : مدينة كبيرة بين مكران والديبل من أرض السند . انظر معجم البلدان (١/٢٠٢) .

(٧) البلاذري ص (٤٢٤) وابن خلدون (٣/٦٠) .

(٨) جرى إنزال المواد والمهمات في مدخل ميناء كراجي الحالي ، ولا تزال الجزيرة الواقعة في مدخل الميناء تسمى : جزيرة محمد بن القاسم ، حتى الآن

نخندق حين نزل (الديبل) وأنزل الناس منازلهم ونصب منجنيقاً يقال له : العروس ، الذي كان يعمل لتشغيله خمسمائة من الرجال ذوي الكفاية المدربين على استخدامه ، فدكّ بقذائفه معبد الهنادكة الأكبر (البد) [1] ، وكان على هذا البد دقل عظيم وعلى الدقل رايـة حمراء إذا هبّت الريح أطافت بالمدينة [2] .

وحاصر محمد (الديبل) وقاتل حماتها بشدّة ، فخرجوا اليه ولـكنه هزمهم حتى ردّهم الى البلد ، ثم أمر بالسلالم فنصبت وصعد عليها الرجال ، وكان أولهم صعوداً رجل من بنى مراد من أهل الـكوفة ، ففتحت المدينة عنوة فاستباحها محمد ثلاثة أيام ، ولـكنّ عامل (داهر) ملك السند عليها هرب عنها سالماً [3] ، فأنزل فيها محمد أربعة آلاف من المسـلمين وبنى عليها جامعها ، فكان أول جامع بنى في هذه المنطقة [4]

وسار محمد عن(الديبل) الى (النيرون) [5] ، وكان أهلها بعثوا الى الحجاج فصالحوه ، فلقوا محمداً بالميرة وأدخلوه مدينتهم ووفوا بالصلح [6]

---

(١) البد : هو للمعبد ، وكل شيء عظموه من طريق العبادة فهو عندم (بد) والصنم بد أيضاً انظر تاريخ الاسلام في الهند ص (٧٤) والبد صنم في بناء عظيم تحت منارة عظيمة مرتفعة ، وفي رأس المنارة دقل انظر ابن الأثير (٤/٢٠٥) وتاريخ ابن خلدون (٣/٦٠) وفي اليعقوبي (٢/٣٢) : إن طول البد في السماء أربعون ذراعاً والبد هو الصنم ، وقيل : هو بيت الصنم .

(٢) ابن الأثير (٤/٢٠٥) والبلاذرى ص (٤٢٤) وتاريخ ابن خلدون (٣/٦٠)

(٣) البلاذري ص (٤٢٤ ـ ٤٢٥) وابن الأثير (٤/٢٠٥) وابن خلدون (٣/٦٠) وانظر اليعقوبى (٣ / ٣٢ ـ ٣٣)

(٤) تاريخ الاسلام في الهند ص (٧٤)

(٥) نيرون : مدينة تقع على مسافة (٧٥) ميلاً عن مكران ، وتعرف أيضاً باسم : نيرانـكوت ، وموقعها حيدر آباد السند الحالية ويغلط بعض الـكتاب ، فيكتبون نون الـكلمة الأولى باءاً ، وينسبون اليها على ذلك العلامة البيرونى ، وهو خطأ شنيع ، فمدينـة بيرون مسقط رأس هذا العلامة هي بأقليم خوارزم انظر كتاب : تأريخ المسلمين في شبه القارة الهندية وحضارتهم (١/٦٠) ، وقد وردت خطأ في ابن الاثير (٤/٢٠٥) البيرون وكـذلك في البلاذري ص (٤٢٥) : أما في ابن خلدون (٣/٦٠) فقد وردت خطأ أيضاً باسم النيروز وقد وردت في اليعقوبى (٣/٣٢) : النيرون وهو الصحيح

(٦) البلاذري ص (٤٢٥) وابن الاثير (٤/٢٠٥) وابن خلدون (٣/٦٠)

وسار محمد عن (نيرون) وجعل لا يمرُّ بمدينة إلا فتحها حتى عبر نهراً دون (مِهْران)[1]، فأتاه أهل (سر بيدس)[2] وصالحوه ففرض عليهم الخراج وسار عنهم الى (سهبان)[3] ففتحها ، ثم سار الى نهر (مهران) فنزل في وسطه ، وبلغ خبره (داهر) ، فاستعد لمجابهته[4]

وبعث محمد الى (سدوستان)[5] ، فطلب أهلها الأمان والصلح ، فأمنهم محمد وفرض عليها الخراج أيضاً[6]

وعبر محمد نهر (مهران) مما يلي بلاد الملك (راسل) ملك (قصة) من الهند على جسر عقده ، و(داهر) مستخف به لاهٍ عنه ، ولقيه محمد والمسلمون وهو على فيل وحوله الفيلة، فاشتد القتال بشكل لم يسمع بمثله ! وترجل (داهر) وقاتل حتى قتل عند المساء ، فانهزم أصحابه وقتلهم المسلمون كيف شاءوا ، فقال قاتل داهر[7] :

الخيل تشهد يوم داهر والقنا ... ومحمد بن القاسم بن محمد

أني فرجت الجمع غيرُ مَعرد[8] ... حتى علوت عظيمهم بمهند

فتركته تحت العجاج مجندلاً ... متعفر الخدين غير موسّد

فلما قتل (داهر) غلب محمد على بلاد السند ، ففتح (راوَر)[9] عنوة ، وكان بها

---

(١) مهران : موضع على نهر السند ، انظر التفاصيل في معجم البلدان (٢٠٩/٨)

(٢) سربيدس : مدينة بالقرب من مهران على نهر السند

(٣) سهبان : مدينة في منطقة سربيدس على نهرالسند

(٤) البلاذري ص (٤٢٥) وابن الاثير (٢٥/٤)

(٥) سدوستان : وقد وردت في البلاذري ص (٤٢٥) : سدوسان ولم أجد لها ذكراً في معجم البلدان وفي كتب البلدان المتيسرة لدى .

(٦) البلاذري ص (٤٢٥) وابن الاثير (٢٠٥/٤)

(٧) : هو القاسم بن ثعلبة بن عبدالله الطائي . انظر البلاذري ص (٤٢٦)

(٨) معرد : عرد الرجل عن الطريق ، إذا انحرف عنه

(٩) راور : مدينة كبيرة بالسند ، انظرمعجم البلدان (٢١٤/٤) .

امرأة [1] لداهر فحرقت نفسها وجواريها وجميع مالها [2]

وتقدّم المسلمون بعد ذلك صوب الشمال مشرقين حتى بلغوا (برهمناآباد) [3] العتيقة على فرسخين من (المنصورة) [4] وكان موضعهـا غيضة ، وكان المنهزمون من أصحاب (داهر) بها ، ففتحها محمد وقتل بها بشراً كثيراً وخرّبها [5]

وسار محمد يريد (الرور) و (بغرور) [6] ، فلقيه أهل (ساوندري) [7] وسألوه الأمان ، فأعطاهم إياه ، واشترط عليهم ضيافة المسلمين ، فأسلم أهلها من بعد ذلك [8]

وتقدّم نحو (بسمد) [9] وصالح أهلها على مثل صلح (ساوندري) ، فسار عنها حتى انتهى الى (الرور) وهي من مدائن السند تقع على جبل ، فحاصرها شهوراً ثم فتحها صلحاً على ألاّ يقتلهم ولا يعرض لبدهم (معبدهم ومقدساتهم) ، وقال : « ما البد إلاّ ككنائس النصارى واليهود وبيوت نيران المجوس » ، ووضع عليهم الخراج وبنى بها مسجداً [10]

وسار محمد الى (السكة) [11] ففتحها ، ثم عبر نهر (بياس) [12] رافد نهر السند الى

---

(١) هي راني باي ، كانت اختاً لداهر بنى بها انظر تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية (١/٦١)

(٢) البلاذري ص (٤٢٥ - ٤٢٦) وابن الأثير (٤/٢٠٥)

(٣) برهمناباد : مدينة تقع على نهر السند بين كراجي والبنجاب ، وهي مدينة لها مكانة تاريخية مرموقة في بلاد السند

(٤) المنصورة : مدينة كبيرة يحيط بها خليج من نهر مهران انظر التفاصيل في تقويم البلدان ص (٣٥١)

(٥) البلاذري ص (٤٢٦) وابن الأثير (٤/ ٢٠٥) وابن خلدون (٣/٦٠)

(٦) الرور : ناحية بالسند تقرب من (الملتان) في الكبر ، وبغرور بلدة بالقرب من الرور انظر التفاصيل في معجم البلدان (٤/٣٠١)

(٧) ساوندري : لم أجد لها ذكراً في كتب البلدان ، والظاهر أنها مدينة في منطقة الرور

(٨) البلاذرى (٤٢٦) وابن الأثير (٤/٢٠٥)

(٩) بسمد : لم أجد لهد ذكراً في كتب البلدان ، والظاهر أنها مدينة في منطقة الرور

(١٠) البلاذري ص (٤٢٦ - ٤٢٧) وابن الأثير (٤/٢٠٦).

(١١) السكة : لم أجد لها ذكراً في كتب البلدان ، والظاهر أنها مدينة في منطقة الرور

(١٢) بياس : نهر عظيم بالسند مفضاه الى الملتان . انظر التفاصيل في معجم البلدان (٢/٣١٨) .

مدينة (المُلْتان) [1] أعظم مدن السند الأعلى وأقوى حصونه ، فامتنعت عليه شهوراً ، وقاتله أهلها ، فانهزموا ، فحصرهم ، فأتاه رجل مستأمن دلّه على مدخل الماء الذي يشرب منه السكان ، فقطعه عليهم ، فنزلوا على حكمه ، فقتل محمد المقاتلة وسبى الذرية ، وسبى سدنة (البد) وهم ستة آلاف ، وأصاب مالاً كثيراً جمعه في بيت طوله عشرة أذرع وعرضه ثمانية أذرع يلقى اليه من كوّة في وسطه ، فسميت (الملتان) : فرج[2] بيت الذهب [3] وكان (بد) الملتان (بداً) يهدى اليه الأموال وتنذر له النذور ويحجّ اليه السند فيطوفون به ويحلقون رؤوسهم ولحاهم عنده ويزعمون أن صنماً فيه هو أيوب النبي عليه الصلاة والسلام [4] .

وعظمت فتوح محمد ، فراجع الحجاج حساب نفقاته على هذه الحملة ، فكانت ستين ألف ألف درهم ، فقال : « شفينا غيضنا ، وأدركنا ثأرنا ، وازددنا ستين ألف ألف درهم ورأس (داهر) [5]

لقد أنجز محمد هذا الفتح كله في الفترة بين سنة تسع وثمانين الهجرية (٧٠٧ م) وأربع وتسعين الهجرية [6] (٧١٢ م) .

---

(١) الملتان : وأكثر ما يكتب : المولتان ، مدينة من نواحي الهند قرب غزنة ، بها صنم يعظمه الهنود وتحج اليه من أقصى بلدانها انظر التفاصيل في معجم البلدان (٨/١٤٦) و (٨/٢٠١) والمسالك والممالك للاصطخري ص (١٠٣) وتقويم البلدان ص (٣٥١) ، وهي منطقة من مناطق باكستان الغربية في الوقت الحاضر ، وقد اطلق اسم المدينة على هذه المنطقة

(٢) الفرج : الثغر

(٣) ابن الاثير (٤/٢٠٦) والبلاذري ص (٤٢٧) وفي اليعقوبي (٣/٣٣) : إن محمداً حاصر الملتان حصاراً شديداً وأهلها لا يعلمون أن (داهر) قد قتل ، فبعث اليهم محمد بامرأة (داهر) ، فقالت لهم : « إن الملك قد قتل ، فاطلبوا الأمان »

(٤) البلاذري (٤٢٧) وابن الاثير (٤/٢٠٦) وابن خلدون (٣/٦٠ - ٦١) وانظر جمل فتوح الاسلام (٣٤٩) .

(٥) البلاذري (٤٢٧) وابن الاثير (٤/٢٠٦) وابن خلدون (٣/٦٠ - ٦١)

(٦) انظر ابن الأثير (٤/٢٠٦) ، فقد ذكر كل هذه الفتوح في حوادث هذه السنة ، وقد ذكر أيضاً في (٤/٢٢١) : أن محمد بن القاسم افتتح أرض الهند ، وذلك في حوادث سنة أربع وتسعين الهجرية ، وكذلك في الطبري (٥/٢٥٧) ، مما يدل على أن فتوحات محمد بن القاسم كانت في الفترة بين سنة تسع وثمانين الهجرية وأربع وتسعين الهجرية أما اليعقوبي في (٣/٣٢) فيذكر أن الحجاج وجه محمد بن القاسم الى السند سنة اثنتين وتسعين الهجرية

٢ — بعد الحجاج :

مات الحجاج بن يوسف الثقفي والي العراق [(١)] وخراسان وسجستان [(٢)] سنة خمس وتسعين الهجرية[(٣)] (٧١٣ م) ، وكان محمد بن القاسم في (الملتان) [(٤)] فرجع الى (الرور) و (البغرور) ، وكان قد فتحهما ؛ فأعطى الناس ووجّه جيشاً الى (البيلمان) [(٥)] ، ففتحوها صلحاً وسأله أهل (سرشت) [(٦)] ، وهي مغزى أهل البصرة وأهلها يقطعون في البحر يسمون : (الميد) الصلح فصالحهم . ثم أتى محمد (الكيرج)[(٧)] فخرج اليه (دوهر) ملك تلك المنطقة ، فقاتله محمد وانهزم (دوهر) وهرب ، وقيل : بل قتل فنزل أهل المدينة على حكم محمد ، فقتل وسبى [(٨)]

وبينما كان محمد ينتقل من نصر الى نصر ، ويستعدّ لفتح مملكة (قنوج) [(٩)] أعظم

(١) ابن الأثير (١٤٤/٤) والطبري (٥/ ٤) وابن خلدون (٤١/٣)

(٢) ابن الأثير (١٧٢/٤) والطبري (١٣٤/٥) وابن خلدون (٤٦/٣)

(٣) ابن الأثير (٢٢٣/٤) والطبري (٢٦٤/٥) وابو الفدا (١٩٩/١) وشذرات الذهب (١٠٦/١) والمعارف (٣٩٨) واليعقوبي (٣٤/٣) ووفيات الاعيان (٣٤٧/١) والعبر في خبر من غبر (١١٢/١)

(٤) ابن خلدون (٦٦/٣) وانظر البلاذري (٤٢٧) وابن الأثير (٢٢٣/٤)

(٥) البيلمان : منطقة من ارض السند والهند انظر معجم البلدان (٣٤١/٢) .

(٦) سرشت : في البلاذري (٤٢٧) وردت : سرست والظاهر إنها مدينة في منطقة البيلمان

(٧) الكيرج : بلاد كان يحكمها الملك دوهر الذي لا تقل شهرته وعظمته وسلطانه عن ملك السند (داهر) ولم يسلك الملك (دوهر) مسلك الملك (داهر) ولم ينصرف الى الملذات ، بل اعتنى بشؤون بلاده وكرس جهوده على الاصلاحات والعمران ، فازدهرت بلاد الكيرج في عهده وعلت شهرته

ومدينة الكيرج هي مدينة بومباي في الوقت الحاضر ، وكانت مدينة مقدسة عند أهل البلاد ، وقد اتخذها الملك دوهر عاصمة لملكه تتميز بموقعها على البحر وبثروتها الزراعية وبحضارتها وعمرانها وكثرة سكانها ومركزها التجاري

(٨) البلاذري (٤٢٧) وابن الأثير (٢٢٣/٤) وابن خلدون (٦٦/٣)

(٩) قنوج : موضع في بلاد الهند انظر معجم البلدان (١٧٦/٧) .

إمارات الهند، وكانت تمتد من السند الى (البنغال) [1]، وكان قد أوفد بعثة من رجاله الى ملكها تدعوه الى الاسلام أو الجزية، فردّ الملك الوفد ردّاً غير كريم؛ فأخذ محمد يعدّ العدّة لفتحها، وجهّز جيشاً فيه عشرة آلاف من الفرسان وفي الوقت الذي أمّل فيه محمد أن يضمّ مملكة الهند الشمالية وعاصمتها (قنوج) الى ما فتحه من بلاد الهند، إذ جاءه خبر وفاة الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك بن مروان [2]، وكان سنده وسند الحجاج ابن يوسف الثقفي أيضاً وولية سليمان بن عبد الملك عدو الحجاج وأسرته [3]، وذلك لأن الوليد أراد أن ينزع أخاه سليمان من ولاية العهد ويجعل بدله ابنه عبد العزيز بن الوليد، فبايعه على خلع سليمان الحجاج؛ فولى سليمان بن عبد الملك يزيد بن أبي كبشة السكسكي السند، وعزل محمد بن القاسم، فمات يزيد لثمان عشرة ليلة من مقدمه، فولى سلمان خلفاً له؛ فرجع ملوك السند الى ممالكهم [4]

لقد أنجز محمد فتح كل ذلك سنة خمس وتسعين للهجرة [5] (٧١٣ م)

الانسان :

أخذ يزيد بن أبي كبشة السكسكي أمير السند الجديد محمداً وقيّده وحمله الى العراق، فقال محمد متمثلاً:

أضاعوني وأيّ فتى أضاعوا ليوم كريهة وسداد ثغر

---

(١) البنغال : ولاية كبيرة من ولايات الهند والباكستان حالياً وقاعدتها : كلكتا انظر التفاصيل في منجم البلدان (١٤٧/٢)

(٢) توفي سنة ست وتسعين الهجرية انظر الطبري (٢٦٥/٥) والمعارف (٣٥٩) وشذرات الذهب (١١١/١)

(٣) انظر تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية (٦٥/١) وتاريخ الاسلام في الهند (٧٥)

(٤) ابن الأثير (٤/٥) والبلاذري (٤١١) وخزانة الأدب (٦٥٧/٣) وسرح العيون (١).

(٥) ابن الأثير (٢٢٢٤/٤) والبلاذري (٤٢٨) وابن خلدون (٦٦/٣)

فبكى أهل السند محمداً ، فلما وصل إلى العراق حبسه صالح بن عبدالرحمن بـ(واسط)[1]،

فقال محمد :

فلئن ثويت بواسط وبأرضها
رهن الحديد مكبلاً مغلولا

فلرب فتية فارس قد رعتها
ولرب قرن قد تركت قتيلا

وقال :

ولو كنت أجمعت الفرار لوطئت
أناث أعـدّت للوغى وذكور

وما دخلت خيل السكاسك[2] أرضنا
ولا كان من (عك)[3] عليّ أمير

ولا كنت للعبد (المزوني)[4] تابعاً
فيـالك دهر بالكرام عثـور[5]

فعذّبـه صالح بن عبد الرحمن في رجال من آل بني عقيل رهط الحجاج ، حتى قتلهم ؛ وكان الحجاج قد قتل آدم أخا صـالح وكان يرى رأي أهل الخوارج[5] ؛ ويقـال : إن صالح بن عبد الرحمن عذّب محمـداً فمات من العذاب[6] ؛ وبذلك انتهت حياة ابن القاسم سنة ست وتسعين الهجرية[7] (٧١٤ م) ، إذ توفي الوليد بن عبد الملك في جمادى الآخرة

---

(١) واسط : مدينة سميت بهذا الاسم لأنها متوسطة بين البصرة والكوفة. بناها الحجاج بن يوسف ، انظر التفاصيل في معجم البلدان (٧٧٨/٨ ـ ٣٨٤) وآثار البلاد وأخبار العباد ص (٤٧٨ـ٤٨٠) وتقويم البلدان ص (٣٠٦ ـ ٣٠٨) وللمسالك والممالك للاصطخري ص (٥٨) وأحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ص (١١٨) .

(٢) سكسك = السكاسك : م أولاد السكاسك بن أشرس بن كندة . انظر جهرة أنساب العرب ص (٤٣١)

(٣) عك : قبيلة من عدنان ، وم بنو عك بن الديث من عـدنان انظر جهرة أنساب العرب ص (٣٢٨)

(٤) المزوني : من مزينة ، وم بنو عثمان وأوس ابنى عمرو بن أود بن طابخة بن ألياس بن مضر ابن نزار بن معد بن عدنان انظر جهرة أنساب العرب ص (٤٨٠)

(٥) البلاذري (٤٢٨) وابن الأثير (٢٢٣/٤)

(٦) البلاذري (٤٢٨) وابن الأثير (٢٢٢/٤)

(٧) معجم الشعراء (٤١٣)

من هذه السنة [١] ، فعزل خلفه سليمان بن عبد الملك محمد بن القاسم ، وكان قد ولد سنة اثنتين وسبعين هجرية [٢] (٦٩١ م) ، وذلك لانه تولى السند سنة تسع وثمانين الهجرية [٣] وكان عمره حينذاك سبع عشرة سنة ؛ فقد قال الشاعر يزيد بن الأعجم :

ساس الجيوش لسبع عشرة حجة ... ولداته عن ذاك في أشغال [٤]
فغدت بهم أهواؤهم وسمت بـه ... همم الملوك وسورة الأبطال [٥]

وقال حمزة بن بيض الحنفي يرثي محمداً :

إن المروءة والسماحة والندى ... لمحمد بن القاسم بن محمد
ساس الجيوش لسبع عشرة حجة ... ياقرب ذلك سؤدداً من مولد [٦]

وكان محمد يهتف في أعماق سجنه وفي ظلماته :

أتنسى بنو مروان سمعي وطاعتي ... وإني على ما فاتني لصبور
فتحت لهم مابين (سابور) [٧] بالقنا ... الى الهند مهم زاحف ومغير
فتحت لهم مابين (جرْجان) [٨] بالقنا ... الى الصين ألقى مرة وأغير
وما وطئت خيل السكاسك عسكري ... ولا كان من (عك) عليّ أمير

---

(١) ابن الاثير (٢٠٥/٤)

(٢) الطبري (٢٦٥/٥) وابن الأثير (٥ / ٣) واليعقوبي (٣٥/٣) وشذرات الذهب (١١١/١) وأبوالفدا (١٩٩/١)

(٣) في الاعلام للزركلي (٢٢٥/٧) إنه ولد سنة اثنتين وستين الهجرية ، والصحيح ماذكرناه

(٤) ابن الاثير (٢٠٥/٤)

(٥) ابن الاثير (٢٧٤/٤) والبلاذري (٤٢٨) ، وصدر هذا البيت كما ودر في معجم الشعراء (٤/٢) واليعقوبي (٣ / ٣٤) ورد كما يلي : قاد الجيوش لخمس عشرة حجة

(٦) معجم الشعراء (٤١٢)

(٧) سابور : كورة واسعة مدينتها سابور ، وهي كورة مشهورة بأرض فارس انظر التفاصيل في معجم البلدان (٢٠١/٥)

(٨) جرجان : مدينة كبيرة مشهورة فيخراسان انظر التفاصيل في معجم البلدان (٧٥/٣) وآثار البلاد وأخبار العباد (٣٤٨ - ٣٥١)

لقد بكى أهل السند محمداً [1] وصوره بـ (الكيرج) ، فرجع ملوك السند الى ممالكهم [2] ، واضطرب السند ، وأخلّ الجند الذين كانوا مع محمد براكزهم ، فرجع أهل كل بلد الى بلدهم [3]

بكاه أهل السند من المسلمين ، لأنه كان يساويهم بنفسه ولا يتميز عليهم بشيء ، ويعدل بالرعية ويقسم بالسوية ، ويغزو بالسرية ؛ ولأنه نشر الاسلام في ربوعهم ، فأرسل دعاته شرقاً وغرباً يجوبون البلاد التي فتحها ، وكان أكثر من هداهم الله الى الاسلام من أهل السند على يديه

وبكاه أهل السند من غير المسلمين ، لحسن معاملته لهم وتأمينهم على أموالهم وأنفسهم ، وإطلاق حرية العبادة لهم [4] ، ولحسن سياسته للبلاد المفتوحة وتدبير أمورها وتأليف قلوب أهلها لقد كان الهنود حينذاك على حال من الفوضى والشقاق قبل محمد بن القاسم ، فكانت سياسة محمد سياسة صلح وكياسة ؛ ولما استتب له الأمر ، وكل الأمور الإدارية للهنود نائبين عنه ؛ وكانت سياسة الحكم العليا خيراً مما جرت به التقاليد المحلية ومما يؤثر عنه ، إنه لم يخن عهداً قطعه على نفسه ، ولقد كتب له الحجاج مرة يشيد بمزاياه العسكرية ، ويمتدح له تجشم المشاق في سبيل إسعاد الناس وتحسين أحوالهم ويثني على سياسة الحكم التي اتبعها ، إذ حدّد الخراج الذي تدفعه كل قرية على حدة ، وشجّع طبقات الشعب كافة على اتباع القانون والوفاء بما يقطعون لبعضهم من عهود ، فارتفعت بذلك سمعة الحكم الأدبية [5]

---

(١) البلاذري (٤٢٨)

(٢) ابن الأثير (٣/٢٢٢) والبلاذري (٤٢٨)

(٣) ابن الأثير (٤/٢٢٥)

(٤) ابن الاثير (٤/٢٢٢)

(٥) انظر تاريخ الاسلام في الهند (٧٦ - ٧٧)

وكان من الطبيعي بعـد ما جرى لمحمد ما جرى ، أن ينتهز الفرصة من يريد استرداد ملكه ، لذلك ثار القلاقل في البلاد المفتوحة ، مما اضطر والي السند الجديد الى الحرب من جديد لاسترداد ما فتحه محمد بن القاسم من قبل (١) .

لقد كان محمد إدارياً متميزاً بنى كثيراً من المساجد في الهند ، وقيل : إنه أول من تولى عمارتها واختطاطها (٢) ، يتميز بذكاء خارق وحنكة سياسية فذة ، وكان سخياً كريماً شهماً غيوراً وفياً صادقاً ، مؤمناً صادق الايمان ، عمل جاهداً لنشر الاسلام في ربوع السند ، ونجح في ذلك أعظم النجاح ؛ لذلك كانت نهايتـه المفجعة وهو في عمر الورد كارثة كبرى وخسارة فادحة للمسلمين من عرب وهنود على حد سواء

مات محمد بن القاسم بالتعذيب أو قتل بعد تعذيبه دون أن يشفع لهـذا القائد الشاب بلاؤه الرائع في توسيع رقعة الدولة الاسلامية ولا مهارته الفذة في القيادة والادارة ، ولا انتصاراته الباهرة في السند ، ولـكن آثاره الخالدة لا تموت أبداً ، وأعمـاله الجيـدة باقية بقاء الدهر ؛ ولم يختره الله الى جواره إلاّ بعد أن أبقى اسمه على كل لسان وفي كل قلب رمزاً للجهاد الصادق والتضحية الفذة والصبر الجميل

أما الذين عذّبوه فقد ماتوا وهم أحيـاء ، ولا نزال حتى اليوم نذكر محمد بن القاسم بالفخر والاعتزاز ، ونذكر الذين عذّبوه بالخزي والاشمئزاز لقـد عذّب أولئك النفر أنفسهم حين عذبوه ، وقتلوا أنفسهم حين قتـلوه ؛ وقد غيبوا بظلمهم الأسود جسده ، ولـكنهم طهّروا روحه ورفعوها الى السماء على حين أظهروا أجسادهم لفترة قصيرة وغيبوا أرواحهم في الظلمات

لقد أخذوا بيده الى الجنة ، وأخذوا بأيديهم الى النار

---

(١) انظر تاريخ الاسلام في الهند (٧٧)

(٢) انظر معجم البلدان (٥/٣٢٠)

القائد :

كان محمد بن القاسم قريب القرابة من الحجاج ، فهو من أبناء عمومته كما عرفنا ، وكان في ريعان شبابه حين تولى قيادة منطقة عسكرية من أخطر المناطق العسكرية في ظروف صعبة جداً

فهل ولّاه الحجاج قيادة تلك المنطقة في تلك الظروف ، لأنه كان من أبناء عمومته ؟ ؟

الحق ، أن الحجاج ، كان رجل دولة بكل ما في الكلمة من معنى ، فهو يضع دائماً المصلحة العامة فوق كل شيء آخر ، وكانت للحجاج معرفة بالرجال لا يختارهم لحسن هيئتهم ولا لكرامة أصلهم ، وإنما يختارهم لغنائهم وكفايتهم [1] ، فكان البارزون من قادته : المهلب بن أبي صفرة الأزدي وابنه يزيد وقتيبة بن مسلم الباهلي ، وهم ليسو من بني عمومته ، ومحمد بن القاسم الثقفي

فما هي مزايا قيادة محمد بن القاسم التي جعلت الحجاج يُقدم على تعيينه قائداً عاماً للسند وهو في السابعة عشرة من عمره ؟

أول مزاياه البارزة ، هي اهتمامه الدقيق بانجاز استحضاراته الإدارية ، ذلك الاهتمام الذي بلغ حدّ الرّوعة في تكامله وإتقانه ، حتى ليمكن أن يعدّ محمد ـ بحق ـ نموذجاً حياً للقائد الفذ فى تدابيره الإدارية

لقد أنجز قبل حركته الى السند كلّ متطلبات جيشه الإدارية ، ولم ينس حتى الإبر والخيوط وحتى الخل أيضاً ، وبذلك اطمأن الى أن الأمور الإدارية ـ وهي مبدأ من أهم مبادىء الحرب ـ بتفاصيلها الدقيقة لا يشوبها أي خلل مهما يكن طفيفاً

وكما لم ينس إحضار وسائل النقل البرية لقواته التى اتجهت براً الى السند ، فإنه لم ينس إحضار وسائط النقل البحرية لقواته التي اتجهت بحراً الى (الديبل) من أرض السند على الرغم من صعوبة النقل البحري بالنسبة للعرب حينذاك

لقد كان يدرك بعمق أهمية القضايا الإدارية لنجاح كل جيش في مهمته ، فعمل جاهداً

---

(١) انظر كتاب : الحجاج بن يوسف الثقفي ـ عبدالرزاق حميدة ص (١٩١)

على تذليل الصعوبات الإدارية بحرص شديد ، حتى أصبح جيشه مكتفياً ذاتيـاً من الناحية الادارية من كل الوجوه

وكما أدرك محمد أهميـة الاستحضارات الاداريـة لجيشه ، أدك أهميـة نقص تلك الاستحضارات في جيش عدوه ، فقطع الماء عن أهل (الملتان) التي امتنعت عليه شهوراً ، واضطرهم بذلك على الاستسلام

وقد أفاد محمد من المعلومات التي حصل عليها العرب المسلمون في غزواتهم السابقة للسند عن: طبيعة الأرض وطبيعة العدو وتسليحه وأساليب قتاله ومناعة أسواره التي تحيط بمدنه ، فأعدّ لذلك العدة المناسبة وجهز رجاله بما يحتاجون اليه من مواد وتجهيزات وأرزاق وسلاح كما جهّـز جيشه بالمنجنيقات لدك الأسوار وبالرجال المدربين على استخدامها بكفاية وإتقان

وكان لمحمد قابلية متميزة لانتخاب الأهداف الملائمة في المجالات السوقية[1] والتعبوية[2]، فـكان اتجاهه في الفتح سليماً للغاية هدفاً سوقياً بعد هدف سوقي ، مما جعل فتحه رصيناً. كما كان موفقاً في اختيار الاهداف التعبوية ، فقد استهدف قصف الصم الاكبر في (الديبل) بالمنجنيق (العروس) وحطّـمه للتأثير على معنويات المدافعين القابعين وراء أسواره ولتزول ثقتهم به ، وفعلاً نجح محمد في تحطيم معنويات عدوه واضطره على تبديل خطة دفاعه وأحدث الارتباك والفوضى بين صفوفه

وكان محمد يثير في رجاله بواعث الايمان الراسخ والعقيدة الصلبة ، لتقـوية معنويات جيشه وجعلهم يؤمنون بأن النصر سيكون حليفهم وأن عدوهم لايستطيع الصمود أمامهم.

وكانت محاولات محمد في إضعاف معنويات خصمه وتقوية معنويات رجاله ناجحة جداً: فقد آمن رجاله بالنصر، واعتقد عدوه بأن المجاهدين القادمين من الصحراء محاربون أشداء لايمكن الصمود أمامهم بأي حال من الأحوال

وكانت قيادة محمد تتميز بالجرأة والمجازفة ، فقد أقدم على التغلغل في مجاهل السند غير هيّـاب ولا وجل ، فـكان لجرأته النادرة أثرها فى جنوده فأقدم بعضهم على مجازفات بالغة

---

(١) السوقية : الاستراتيجية (Strategy) . (٢) التعبوية : التكتيكية (Tactics)

الخطورة كما فعل المرادي من أهل الكوفة في إقدامه على تسلق السلالم المقامة على أسوار الديبل ، فأشرف على قمة الأسوار ، فتبعه إخوانه مرددين نداءه الخالد : الله أكبر الله أكبر !

كانت خطط محمد تتميز بالمرونة يسهل تحويرها عند تبدل المواقف ، وكمثال واقعي على مرونة خططه ، الخطة التي قاد بها معركة (الديبل) ، فقد عالجت تلك الخطة ثلاثة احتمالات : محاصرة المدينة فقط حتى تنفد ذخيرتها وارزاقها فتضطر على التسليم ، وقبول المعركة خارج الأسوار إذا حاول العدو الخروج من المدينة ، وقبول المعركة داخل الأسوار بمحاولة نصب السلالم وتسلقها وفتح الأبواب عنوة ، كما حدث فعلاً في معركة (الديبل)

وكانت قيادة محمد متميزة : يدير الحركات بكفاية ، ويسيطر على المعركة عند الاشتباك ، ويعدّ الخطط المرنة الدقيقة ، ويصدر القرارات السريعة الصائبة ، وينتهز الفرص لانزال الضربة القاضية بالعدو ، ويستفيد من الامكانات المتيسرة كافة ، ويستعمل الخدع والتضليل في إيهام الخصم ... وتلك هى أهم ما تتميز به القيادة الفذة

وكان بالاضافة الى ذلك يتّبع سياسة حكيمة في معاملة البلاد المفتوحة ، فقد اعتنق قسم من الهنود قبل محمد بن القاسم الاسلام على أيدي قسم من التجار المسلمين فوجدوه دين عدل ومساواة وسلام وتوحيد على عكس ما كانوا عليه من التفرقة ونظام الطبقات والعبودية وقد طبّق الفاتحون تعاليم الدين الاسلامي الحنيف على البلاد التي فتحوها ، فكانت خير دعاية لهم في حسن المعاملة ونشر العدل والمساواة بين الناس وكان محمد بالذات يحرص كل الحرص على تطبيق المثل العليا للاسلام نصاً وروحاً على أهل البلاد المفتوحة ، مما أدى الى ازدياد عدد جنوده من الهنود المسلمين أنفسهم ، الذين أسلموا رغبة في سماحة هذا الدين ، فعاونوا العرب المسلمين فى كثير من الأحيان معاونة حاسمة لإحراز النصر

لقد أعلن كثير من الهنود ـ خاصة الطبقات الدنيا ـ ولاءهم للقائد العربي المسلم محمد بن القاسم ، بعد أن بلغهم الكثير من تسامح هذا القائد وكرمه وكفّه أيدي رجاله عن

السلب والنهب والظلم والعدوان ، فأمنهم محمد على أنفسهم وأموالهم

بل إن أحـــد البراهمة ، دلّ محمداً ـ متطوعاً على مـكان خفي بأحد المعابد القريبة في (الملتان) كان ملوكهم يودعون فيه أموالهم وكنوزهم ، فوجـــد محمد به من المال الـكثير مامكّـنه من أن يردّ الى بيت مال المسلمين ضعف نفقات الحملة السندية

وهـكذا كان لحميد مسلك ابن القاسم في حسن معاملته للهنود وتأمينهم على أموالهم وأنفسهم ، وإطلاق حرية العبـادة لهم ، أبعد الأثر في نفوس القوم ، مما ساعد كثيراً على توطيد مركز المسلمين هناك [1]

إنّ مميزات قيادة محمد بن القاسم البارزة ، هي : ذكاء فائق ، وشجاعة نادرة ، واهتمام رفيع بالقضايا الادارية ، والحصول على المعلومات ، واستخدام الأسلحة المناسـبة في المحل المناسب ، وقابليته على اختيار الأهداف الصحيحة ، ومرونة خططه ودقتها ، وسرعة قراراته وصحها ، وجرأته الفائقة ومجازفته ، وايمانه العميق بالمثـل العليا الاسلامية وتطبيقها قولاً وعملاً ، ورفع معنويات رجاله وتحطيم معنويات عدوه ، وقابليته البدنية المتميزة على تحمل المشاق والاتعاب ، وســياسته الحـكيمة التي اتبعها فى البلاد المفتوحة ، وابتعاده عن الظلم والعدوان ...

لقد كان محمد قائداً متميزاً

ابن القاسم في التاريخ :

يذكر التاريخ لمحمد فتحه بلاداً شاسعة هى أكثر مناطق باكستان الغربية وقسم من مناطق الهند ونشره الاسلام في ربوعها

إن المتجول في المناطق التي فتحها محمد بن القاسم ، يجـد في هذه الأيام التي تقطع بها تلك المسافات الشاسعة بوسائط النقل الســريعة ومنها الطائرات ، صعوبات كبيرة في تنقله — حتى في الطائرات ، لطول المسافات وسعها ،و لا يكاد يصدق : أن العرب المسلمين قطعوا

---

(١) تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية وحضارتهم ص (٦٣ ـ ٦٤)

تلك المسافات مشياً على الاقدام أو ركوباً على الابل والخيـول ، مما يزيد في إعجابه الشديد بجهاد وجهود آبائنا التي بذلوها في الفتح لتكون كلمة الله هى العليا

ويذكر التاريخ لمحمد سياسته الحكيمة في إدارة البلاد المفتوحة أيام الحرب والسلام على حد سواء

ويذكر له ، أنه مات شهيداً بالتعذب ، دون أن يكون له ذنب أو تقصير

إنه مثال للعربي فى مزايا العرب الخالدة ، ومثال للمسـلم في مزايا الاسلام الانسانية .

رضي الله عن الشـهيد المظلوم ، القوي الأمين ، الشاب البطل ، الإداري الحازم ، الأمير العادل ، القائد الفاتح ، محمد بن القاسم الثقفي

محمود شيت خطاب

المصادر

ابن الأثير (أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن الأثير الجزري الملقب بعز الدين ،

١ ـ الكامل في التاريخ ـ القاهرة ـ ١٣٠٣ هـ

ابن حزم (أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي) :

٢ ـ جمل فتوح الاسلام ـ ملحق بجوامع السيرة ـ القاهرة

٣ ـ جمهرة أنساب العرب ـ تحقيق عبد السلام هارون ـ القاهرة ـ ١٩٦٢

ابن خلدون (عبد الرحمن بن خلدون) :

٤ ـ العبر وديوان المبتدأ والخبر ـ بولاق ـ ١٢٨٤ هـ .

ابن خلكان (أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان) :

٥ ـ وفيات الأعيان ـ تحقيق الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد ـ القاهرة ـ ١٩٤٨

ابن دحلان (السيد أحمد بن زيني دحلان) :

٦ ـ الفتوحات الاسلامية ـ القاهرة ـ ١٣٤٥ هـ

ابن رستة (أبو علي أحمد بن عمر بن رستة) :

٧ ـ الاعلاق النفسية ـ لايدن ـ ١٨٩١

ابن عساكر (أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبدالله بن الحسين بن عساكر) :

٨ ـ التاريخ الكبير (تهذيب ابن عساكر) ـ دمشق ـ ١٣٢٩ هـ .

ابن الفقيه (أبو بكر أحمد بن ابراهيم الهمذاني) :

٩ ـ مختصر كتاب البلدان ـ لايدن ـ ١٨٨٥

ابن قتيبة (أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري) :

١٠ ـ المعارف ـ تحقيق ثروت عكاشة ـ القاهرة ـ ١٩٦٠

ابن نباتة :

١١ ـ سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون ـ القاهرة ـ ١٢٧٨ هـ

ابن كثير (عماد الدين أبو الفدا اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي) :

١٢ ـ البداية والنهاية في التاريخ ـ القاهرة

أبو الفدا (اسماعيل بن علي عماد الدين صاحب حماة) :

١٣ ـ تقويم البلدان ـ باريس ـ ١٨٤٠

١٤ ـ المختصر من أخبار البشر ـ القاهرة ـ ١٣٢٥ هـ

الاصطخري (أبو اسحاق ابراهيم بن محمد الفارسي الاصطخري المعروف بالكرخي) :

١٥ ـ المسالك والممالك ـ تحقيق محمد جابر عبد العال الحسيني ـ القاهرة ـ ١٣٨١ هـ .

البشاري (المقدسي المعروف بالبشاري) :

١٦ ـ أحسن القاسيم في معرفة الأقاليم ـ لايدن ـ ١٩٠٦

البغدادي (عبد القادر بن عمر البغدادي) :

١٧ ـ خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ـ القاهرة ـ ١٢٩٩ هـ

البلاذري (أحمد بن يحيي بن جابر البلاذري) :

١٨ ـ فتوح البلدان ـ القاهرة ـ ١٩٥٦

الحنبلي (أبو الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي) :

١٩ ـ شذرات الذهب في أخبار من ذهب ـ القاهرة ـ ١٣٢٢ هـ

الذّهبي (شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذّهبي) :

٢٠ ـ تاريخ الاسلام ـ القاهرة ـ ١٣٦٨ هـ

٢١ دول الاسلام ـ القاهرة ـ ١٣٦٨ هـ .

٢٢ ـ العبر ـ تحقيق فؤاد سيد ـ الكويت ـ ١٩٦١

الطبري (أبو جعفر محمد بن جرير الطبري) :

٢٣ ـ تاريخ الأمم والملوك ـ القاهرة ـ ١٣٥٨ هـ
العصامي (عبد الملك بن حسين بن عبد الملك العصامي) :
٢٤ ـ سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي ـ القاهرة ـ ١٣٧٩ هـ
القزويني (زكريا بن محمد القزويني) :
٢٥ ـ آثار البلاد وأخبار العباد ـ بيروت ـ ١٣٨٠ هـ .
القلقشندي (أبو العباس أحمد القلقشندي) :
٢٦ ـ صبح الأعشى في صناعة الأنشاء ـ القاهرة ـ ١٩١٣
٢٧ـ نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ـ تحقيق ابراهيم الأبياري ـ القاهرة ـ ١٩٥٩
الكلبي (أبو المنذر هشام بن محمد الكلبي) :
٢٨ ـ الأصنام ـ القاهرة ـ ١٣٣٢ هـ
المرزباني :
٢٩ ـ معجم الشعراء ـ القاهرة ـ ١٣٥٤ هـ
النووي (أبو زكريا محي الدين بن شرف النووي) :
٣٠ ـ تهذيب الأسماء واللغات ـ القاهرة
الهرثمي :
٣١ ـ مختصر سياسة الحروب ـ تحقيق عبد الرؤوف عون ـ القاهرة ـ ١٩٦٤
ياقوت (شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي) :
٣٢ ـ معجم البلدان ـ القاهرة ـ ١٣٢٣
اليعقوبي (أحمد بن يعقوب) :
٣٣ ـ البلدان ـ لايدن ـ ١٨٩١
٣٤ ـ تاريخ اليعقوبي ـ النجف ـ ١٣٥٨ هـ

المراجع العربية

أبو الليل (محمد مرسي أبو الليل) :

١ ـ الهند (تاريخها ـ تقاليدها ـ جغرافيتّها) ـ القاهرة ـ ١٩٦٥
حميدة (عبد الرزاق حميدة) :
٢ ـ الحجاج يوسف الثقفي ـ القاهرة ـ ١٣٦٦ هـ
الزركلي (خير الدين الزركلي) :
٣ ـ الاعلام ـ القاهرة ـ ١٣٧٣ هـ ـ ١٣٧٨ هـ
الساداني (أحمد محمود الساداني) :
٤ ـ تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية وحضارتهم ـ القاهرة
محمد أمين الخانجي :
٥ ـ منجم العمران ـ القاهرة ـ ١٣٢٥
الندوي (أبو الحسن علي الحسني الندوى) :
٦ ـ الدعوة الاسلامية في الهند وتطوراتها ـ للكهنو ـ الهند ـ ١٣٧٨ هـ
٧ ـ المسلمون في الهند ـ دمشق ـ ١٣٧١ هـ
النمر (عبد المنعم النمر) :
٨ ـ تاريخ الاسلام في الهند ـ القاهرة ـ ١٣٧٨ هـ .
وزارة الدفاع العراقية :
٩ ـ المعجم العسكري ـ بغداد

المراجع الاجنبية

Ameer Ali :

1 - The Sprit of Islam London - 1923.

Dungar G. A :

2 - History of India From The Earliest To the Present day - London - 1936.

Lane - Poole ST :

3 - Medieval India Under Mohmmedan Rule.

Lewis :

4 - The Oxford Atlas London - 1966.